



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

سورة الغاشية دراسة تحليلية

بحث مقدم

الى جامعة ديالى – كلية التربية للعلوم الانسانية

وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في علوم القرآن

والتربية الاسلامية

اعداد الطالبة

ايمان موزر حسين

اشراف

الاستاذ الدكتور

عماد اموري جليل

١٤٣٧ هـ

٢٠١٦ م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ *

وَجِوَّهُ يَوْمٍ خَاشِعَةٍ *

صِدْقِ
العظيم

سورة الغاشية: آية ١-٢

الاهداء

أهدي ثمرة بحثي:

الى ... منارة العلم والامام المصطفى الى الأمي سيد الخلق الى
رسولنا الكريم محمد (ﷺ)

الى ... من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء
من اجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني ان ارتقي سلم الحياة
بحكمة وصبر الى والدي العزيز

الى ... الينبوع الذي لا يمل العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط
منسوجة من قلبها الى والدتي العزيزة .

الى ... من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي الى
اخوتي .

الى ... الارواح التي سكنت تحت تراب الوطن الحبيب الشهداء
العظام . الى الذين بذلوا كل جهد وعطاء لكي اصل الى هذه
اللحظة اساتذتي الكرام ؛ ب دكتور عماد اموري خليل

والدكتور محمد سعدون . الباحثة: (عما) موزر حسي

الشكر والتقدير

اشكر الله العلي القدير الذي انعم عليّ بنعمة العقل والدين القائل في محكم التنزيل (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) (يوسف : اية ٧٦)

وقال رسول الله (ﷺ)

(مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ)

واثني ثناءً حسناً وايضاً وفاءً وتقديراً واعترافاً مني بالجميل اتقدم بجزيل الشكر العرفان الذي لم يألوا جهداً في مساعدتنا في مجال البحث العلمي واطمناً بالذكر الاستاذ الدكتور المشرف (أ. د. عماد اموري خليل) على هذه الدراسة وصاحب الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المادة البحثية فجزاه الله كل خير الاستاذ م. (محمد سعدون) ،

واخيراً اتقدم بجزيل الشكر الى كل من مدوا لي يد العون والمساعدة في اخراج هذه الدراسة على اكمل وجه

الباحثة : (بمها) موزر حميس

المحتويات

الصفحة	الموضوع	ت
أ	الآية	١
ب	الاهداء	٢
ج	شكر وتقدير	٣
د	المحتويات	٤
٢-١	المقدمة	٥
٣	المبحث الاول : بين يدي السورة	٦
٥-٣	المطلب الاول : سبب التسمية ، سبب النزول من حيث مكان النزول ، ما اشتملت عليه السورة	٧
١٠-٦	المطلب الثاني: المعنى العام ، اوجه القراءات	٨
١١	المبحث الثاني : تحليل السورة	٩
١١	المطلب الاول : التحليل اللغوي	
١٥-١٢	المطلب الثاني : التحليل النحوي	
١٧-١٦	المطلب الثالث : الاوجه البلاغية	
١٨	الخاتمة	
٢٠-١٩	المصادر والمراجع	

(المقدمة)

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين وبعد ...

مما لا ريب فيه ان فهم الاسلام وعلوم شريعة ومنهاجا لا يكون الا عن
طريق التفسير الصحيح السليم ، وكما عرفنا ان اهمية كل علم ترتبط باهمية
موضوعه ، فأهمية التفسير منبثقة من القرآن الكريم الذي هو اشرف الموضوعات
واقدها بوصفه دستوراً انار للعالمين الطريق السوي لا اعوجاج فيه ولا حيادة
عنه ، ومن ثم حقق للبشرية الدارين فيهما السعادة ولا يمكن ان يوصف كتاب الله
العزير الحكيم بهذه الاسطر القليلة وصفا يحيط بفضائله ومحاسنه ، فهو كتاب الله
الخالد ، وهو المعجزة الكبرى (وسورة الغاشية) من السور المهمة في القرآن
الكريم وقد ورد فيها حديث (من قرأها حاسبه الله حسابا يسيرا) وهي من السور
الجزلة في الالفاظ والاهوال وفضل قراءتها في الجمعة .

لهذا كله احببت ان اختار سورة (الغاشية) موضوعاً للبحث لما لها من أثر
كلما قرأتها او سمعتها ، فكان الباعث قوياً للنظر والتأمل في ما وراء آياتها من
معان ودلالات مستنبطة ، تؤثر في النفس والعقل ، حيث بدأت باسلوب الاستفهام .
وهو استهلال مؤثر ثم توالى الالفاظ بجزالتها نلفت الانتباه لاحداث ستقع تقسم
الناس بين كافرين وجوههم خاشعة ومؤمنين وجوههم ناعمة ، ثم دعوة للعقل قوية ،
ينظر في خلق الله ، مهتدياً ومسترشداً ، ثم ترك المجال للعبد ، كي يختار ما يراه
صحيحاً لذلك اخترت عنواناً للبحث (سورة الغاشية دراسة تحليلية) محاولة للتوصل
الى معرفة مغزى السورة وما فيها من وجوه بلاغية ونحوية ولغوية وما اشتملت
عليه السورة ومكان نزولها وسبب نزول بعض آياتها .
وقد قسمت بحثي الى مبحثين مسبقاً بمقدمة .

المبحث الاول بين يدي السورة وقد قسمته الى مطلبين:
المطلب الاول :سبب التسمية ، سبب النزول ، من حيث مكان النزول ، ما اشتملت
عليه السورة .

المطلب الثاني : المعنى العام ، واوجه القراءات .

اما المبحث الثاني : تحليل السورة وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الاول : التحليل اللغوي .

المطلب الثاني : التحليل النحوي .

المطلب الثالث : الاوجه البلاغية .

ثم ختمت البحث بخاتمة اوضحت فيها اهم ثمرات البحث التي توصلت اليها .

المبحث الاول

المطلب الاول

اولاً :: سبب التسمية

سميت سورة الغاشية في كتب التفسير (سورة الغاشية) و كذلك عنونها الترمذي في كتاب التفسير من (جامعه) لوقوع لفظة الغاشية في اولها وثبت في السنة تسميتها ((هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ))^(١) ففي (الموطأ) ان الضحاك بن قيس سأل النعمان بن

بشير (بم كان رسول الله يقرأ في الجمعة مع سورة الجمعة ؟ قال: ((هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ)) وهذا ظاهر في التسمية لان السائل سأل عما يقرأ مع سورة الجمعة فالمسؤول عنه السورة الثانية^(٢) . وبذلك عنونها البخاري في كتاب التفسير من (صحيحه)^(٣) .

وربما سميت سورة هل اتاك بدون كلمة الغاشية وبذلك عنونها ابن عطية في (تفسيره) وهو اختصار^(٤) .

وفي تفسير اخر سميت(الغاشية) لافتتاحها بقوله تعالى: ((هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ)) والغاشية من اسماء يوم القيامة وهي الداهية التي تغشى الناس باهوالها^(٥) .

(١) الجامع الكبير . سنن الترمذي - محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، الترمذي ابو عيسى ، (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق: بشار عواد معروف (د ط) ، دار العرب الاسلامي - بيروت ١٩٩٨ م . (ج ٦) باب تفسير القرآن .

(٢) موطأ الامام مالك ، مالك بن انس بن مالك بن عامر الاصبحي المدني . (ت ١٧٩ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . (د ط) ، دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .

(٣) صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤-٢٥٦ هـ) ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط (١) ١٤٢٢ هـ ، دار طوق النجاة .

(٤) تفسير التحرير والتنوير ، للأمام محمد الطاهر ابن عاشور ط (١) بيروت ١٤١٨ هـ (ج ٣٠) (ص ٢٦٢)

ثانيا : سبب النزول

بعض السور لم يرد فيها سبب نزول ولكن هنالك آيات من ضمنها ورد فيها سبب نزول كما في سورة الغاشية حيث ورد سبب نزول الآية (١٧) قوله تعالى: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) حيث ورد فيها سبب النزول اخرج ابن جرير وابن حاتم عن قتادة قال : لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك اهل الضلالة فأنزل الله (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ)^(١) .

ثالثا : من حيث مكان النزول

سورة الغاشية مكية ويكون ترتيبها من بين سور القرآن الثامنة والثمانون وعدد آياتها (٢٦) اية وقد نزلت بعد سورة الذاريات في الجزء الثلاثين وتكون في الحزب الستون في الربع الخامس^(٢) .

^(١) التفسير المنير ، وهبه بن مصطفى الزحيلي ، (ط ٢) ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ١٤١٨ هـ (ج ٣٠) (ص ٢٠٢) .

^(٢) لباب النقول في اسباب النزول . للإمام جلال الدين ابي عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) . (ط ١) مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م . (ص ٣٦٦) .

^(٢) تفسير الكشاف ، للإمام ابي القاسم جار الله محمد بن عمر بن محمد الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨ هـ) ، (د . ط) ، (د ، ت) . دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، (ج ٤) ، (ص ٧٢٩) .

رابعاً : ما اشتملت عليه السورة

تحدث هذه السورة المكية عن اصول الاعتقاد في موضوعات ثلاثة هي :-

أ - القيامة واهوالها واحوالها ، وما يلقاه الكافر فيها من العناء والبلاء ، وما يلقاه المؤمن من السعادة والهناء .

ب - الادلة والبراهين على وحدانية رب العالمين ، وقدرته الباهرة في خلق الابل العجيبة والسماء البديعة والجبال المرتفعة ، والارض الممتدة الواسعة ، كلها شواهد على وحدانية الله وجلال سلطانه .

ج - ختمت السورة الكريمة بالتذكير برجوع الناس جميعا الى الله سبحانه للحساب والجزاء^(١) .

(١) التفسير المنير (٢٠٢/٣٠)

المطلب الثاني

اولا :- المعنى العام

قوله تعالى: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) الاستفهام للتشويق الى استماع الخبر ولتفخيم لشأنها اي هل جاءك يا محمد خبر الداهية العظيمة التي تغطي الناس وتعمهم بشدائدها وأهوالها . وهي القيامة ؟ قال المفسرون سميت الغاشية لانها تغطي الخلائق باهوالها وشدائدها وتعمهم بما فيها من المكاره والكوارث العظيمة . (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ) اي وجوه في ذلك اليوم ذليلة خاضعة مهنية^(١) . وقوله تعالى:

(عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) تعبئة فيها لانها تكبرت عن العمل في الدنيا ، قبل ، وعملها في النار جر السلاسل والاغلال وخوضها في النار كما تخوض الابل في الوحل وارتقاؤها دائبة في صعود النار وهبوطها في حدود منها وقال ابن عباس ايضا وزيد بن اسلم وابن جبير : عاملة في الدنيا ناصبة فيها لانها على غير هدى ، فلا ثمرة لها الا النصب وخاتمته النار ، والآية في القسيسين وعباد الاوثان وكل مجتهد في كفره^(٢) . قال ابن عباس والحسن وقتادة (تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً) اي حارة شديدة الحر (تُسْقَى مِنْ عَيْنِ أَنْبِيَاءٍ) اي قد انتهى حرها وغليانها ، وقاله ابن عباس ومجاهد والحسن والسدي . وقوله تعالى: (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ) قال علي بن ابي

طلحة عن ابن عباس : شجر من النار ، وقال سعيد بن جبير : وهو الزقوم وعنه

^(١) ينظر صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، (ط ٥) دار القلم ، بيروت - لبنان ، (د ت) ، المجلد الثالث ص ٥٥١ .

^(٢) ينظر : البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي الغرناطي ، (٦٥٤ - ٧٥٤ هـ) ، (د ط) ، تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (ص ٤٦٢) (ج ١٠) .

انه الحجاره وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة ابو الجوزاء وقتادة : هو الشبرق ،
قال قتادة : قريش تسميه في الربيع الشبرق وفي الصيف الضريع ، قال عكرمة :
وهو شجرة ذات شوك لاطنة بالارض^(١) .

قوله تعالى: (لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ) يقول لا يسمن هذا الضريع من
جوع يصيبهم . يقول تعالى : ذكره (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ) يعني يوم القيامة (نَاعِمَةٌ) يقول :
هي ناعمة بتنعيم الله اهلها في جناته ، وهم اهل الايمان بالله ، وقوله :
(لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ) يقول : لعملها الذي عملت في الدنيا من طاعة ربها راضية .

وقيل : (لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ) والمعنى : لثواب سعيها في الاخرة راضية^(٢) . وقوله تعالى:
(فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) اي مرتفعة لأنها فوق السماوات حسب ما تقدم . وقيل : عالية
القدر ، لان فيها ما تشتهيهِ النفس وتلذذ الاعين . وهم فيها خالدون . وقوله تعالى:
(لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ) يا مخاطب . او الوجوه (لِأَغْيَةٍ) اي لغوا ، او كلمة ذات لغوا
، او نفسا تلغوا ، لايتكلم اهل الجنة الا بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم من النعيم
الدائم^(٣) .

قوله تعالى (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ) يريد عيوننا في غاية الكثرة ، وقوله تعالى:
(فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ) من رفعة القدر او المقدار او السمك ، ليرى المؤمن بجلوسه

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ، اسماعيل بن كثير الدمشقي ، (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق : ايمن محمود
نصر الدين - طبعة جديدة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر
الجديدة (ص ٧٠٦) (ج ٤٠) .

(٢) ينظر تفسير الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تصحيح علي عاشور ، (د ط)
(د ت) ، دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان (الجزء ٢٩) (ص ١٩٨) .

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن ، لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، (ت ٦٧١ هـ) ،
(ط ١) ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م - دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان - (ص ٢٦) (ج ١٩) .

عليه جميع ما خوله ربه من الملك والنعيم . وقيل : مخبوءة لهم من رفع الشيء اذا خبأه . وقوله تعالى: (وَأَكْوَابُ مَوْضُوعَةٌ) كلما ارادوها وجدوها موضوعة بين ايديهم عتيدة حاضرة ، لايحتاجون الى ان يدعوا بها . او موضوعة على حافات العيون معدة للشرب ويجوز ان يراد : موضوعة عن حد الكبار ، اوساط بين الصغر والكبر^(١) ، كقوله تعالى: (قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا)^(٢) وقوله تعالى: (وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ) اي ووسائد - مخدّات - قد صف بعضها الى جنب بعض ليستندوا عليها . (وَرَزَابِيٌّ مَبْنُوثَةٌ) اي وفيها طنافس فاخرة لها خمل رفيع مبسوطة في انحاء الجنة . ثم ذكر تعالى الدلائل والبراهين الدالة على قدرته ووحدانيته فقال : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) اي افلا ينظرون هؤلاء الناس نظر تفكير واعتبار الى الابل الجمال - كيف خلقها الله خلقا عجيبا بديعا يدل قدرة خالقها ؟ ! قال في التسهيل : في الآية حض على النظر في خلقها ، لما فيها من العجائب في قوتها وانقيادها مع ذلك لكل ضعيف ، وصبرها على العطش ، وكثرة المنافع من الركوب والعمل عليها ، واكل لحومها ، وشرب البانها غير ذلك . وقوله تعالى: (وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ) يقول جل ثناؤه : افلا ينظرون الى السماء كيف رفعها الذي اخبركم انه معد لأوليائه ما وصف ولأعدائه ما ذكر ، فيعلموا ان قدرته القدرة التي لا يعجزه فعل شيء اراد فعله^(٣) .

(١) ينظر: تفسير الكشاف (٤ / ٧٣١)

(٢) سورة الانسان الآية (١٦)

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٢٩ / ٢٠١)

وقوله تعالى: (وَالْيَ الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ) اي جعلت منصوبة فإنها ثابتة راسية لئلا تميد الارض بأهلها ، وجعل فيها ما جعل من المنافع والمعادن وقوله تعالى : (وَالْيَ الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) .

اي كيف بسطت ومدت ومهدت ، فنبه البدوى على الاستدلال بما يشاهده من بغيره الذي هو راكب عليه والسماء التي فوق رأسه ، والجبل الذي تجاهه والارض التي تحته على قدرة خالق ذلك وصانعه وانه الرب العظيم الخالق المالك المتصرف . وقوله تعالى:(فَذَكَّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ) اي فذكر يا محمد

الناس بما ارسلت به اليهم ولهذا قال : (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ) قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما : لست عليهم بجبار اي ليست تخلق الايمان في قلوبهم . وقال ابن زيد : (لست بالذي تكرههم على الايمان) . وقوله تعالى: (إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ) اي تولى عن العمل باركانه وكفر بالحق بجنانه ولسانه . ولهذا قال : (فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ) وقوله تعالى: (فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ) اي : مرجعهم ومنقلبهم (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) اي نحن نحاسبهم على اعمالهم ونجازيهم بما ان خيرا فخير إن شراً فشر^(١) .

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم (٧٠٨/٤ - ٧٠٩)

ثانياً :- اوجه القراءات

قرأ شعبة وابو عمرو ويعقوب (تَصَلَّى) بضم التاء والباقون بفتحها (١) .
قوله تعالى: (تَسْقَى مِنْ عَيْنٍ أَنِيَّةٍ) قد ذكر الامالة . وقرأ ابن كثير وابو عمرو
ورويس (تَسْمَعُ) بالياء المضمومة و (لَأَغِيَّةً) بالرفع ونافع كذلك الا انه يقرأ بالتاء
والباقون بالتاء مفتوحة (لَأَغِيَّةً) بالنصب (٢) .

وقوله تعالى: (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ) قرأ هشام بالسین وحمزة بخلاف عن خلاد
بأشمام الصاد الزاي والباقون بالصاد خالصة وهو الوجه الثاني . وقوله: (إِيَابَهُمْ)
قرأ ابو جعفر بتشديد الباء والباقون بتخفيفها (ش) وشد إِيَابَهُمْ ثبتاً (٣) .

(١) ينظر: القراءات العشر من طريق طيبة النشر ، جمال الدين محمد شرف ، (ط ١) ، دار الصحابة
للتراث بطنطا ، سنة ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م . (ص ٥٩٢) .

(٢) ينظر: تجير التيسير في القراءات العشر ، شمس الدين ابو الخير ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، (ط
١) دار النشر ، دار الفرقان ، الاردن - عمان ز سنة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م . (ص ١٩٣) .

(٣) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية ، عبد الفتاح بن عبد الغني
بن محمد القاضي . (ت ١٤٠٣ هـ) . (دط) . (دت) دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان (ص ٦٠)

المبحث الثاني المطلب الاول (التحليل اللغوي)

الغاشية هي يوم القيامة وهي الداهية التي تغشى الناس بشدائدها واحوالها .
(خَاشِعَةً) ذليلة خاضعة . (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) تعمل عمل الدنيا، تتعب فيه وهو لا ينفعها
يومئذ ، او تتعب في النار بجر السلاسل والاعلال وخوضها . فقوله ناصبة تعب من
(نصب فلان) تعب والنصب :التعب ومنه قوله تعالى: (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ) اي اذا
فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء (تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً) تدخلها يقال : صلي
النار : قاسي حرها ، قرئ تصلى بضم التاء حامية متناهية في الحرارة^(١) . وقوله
تعالى: (تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ أَنِيَّةٍ) العين ينبوع . ينبوع الماء و الانية الشديدة الحرارة
وقوله تعالى : (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ) . الضريح ، شيء في النار كالشوك
مر منتن . (نَاعِمَةٌ) ذات حسن وبهجة ونضارة . (نَمَارِقُ) وسائد ومرافق يتكأ عليها
جمع نمرقة.

قال زهير :

كهولاً وشبابا حسانا وجوههم

على سُرر مصفوفة ونمارق

(١) ينظر:تفسير المنير (٣٠-٢٠٤)

(وَزَّرَابِيٌّ) بسط فاخرة جمع زربية وقال الفراء : هي الطنافس التي لها خمل رقيق
(مَبْنُوثَةٌ) مفرقة في المجالس (إِيَابَهُمْ) رجوعهم (٢).

المطلب الثاني

التحليل النحوي

قوله تعالى: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ)

هل هنا بمعنى قد ، فقد بدأ السورة بإسلوب الاستفهام للتهويل والتفخيم .
(وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ) مبتدأ وخبره ، قال قتادة خاشعة في النار بعين ذليلة واختلف
اهل التأويل في قوله جل وعز (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) فمنهم من قال : عاملة ناصبة في
النار ، وهذا بتأويل لانه قول عمر (رضي الله عنه) وتقديره في العربية
(وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ) . وثم الكلام قال ، عاملة اي هي في الدنيا (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ)
ويجوز ان يكون التقدير : وجوه عاملة ناصبة يومئذ خاشعة) اي يوم القيامة
(خَاشِعَةٌ) خبر لابتناء وجاز ان يبدأ بنكرة لأن المعنى للكفار ، وان كان الخبر
جرى على الوجوه (١).

(٢) ينظر: صفوة التفاسير : (٥٥١/٣)

(١) ينظر: اعراب القرآن للنحاس ، ابو جعفر النحاس ، احمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي .
(ت٣٣٨هـ) ، (ط١) ، ١٤٢١هـ ، دار النشر غير معروفة ، (ج٧) ، (ص ٤٩-٥٠) .

قوله تعالى : (تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ أَنْبِيَةٍ) (الانبية) المنتهية الحرارة وهو قول ابن عباس وقتادة . وهو على وزن (فاعلة) من أنى يأتي اذا انتهى . فأما قوله تعالى : (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ) . فهو (افعله) جمع اناء ، مثل إزار وإزاره .

وقوله تعالى: (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ) .

الضريع : الشبرق ، وهو سم ، عن ابن عباس - وقيل (من ضريع) اي يضرع اكله الاعفاء عنه لصعوبته ويجوز ان يكون مرفوع المحل . وقوله تعالى: (لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ) اي لا يشيع وقوله تعالى : (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ) مبتدأ وخبره وجاء بغير واو ولو كان عطف جملة على جملة (1).

وقوله تعالى (لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ) : يجوز ان يكون (لِسَعْيِهَا) متعلق بـ (رَاضِيَةٌ)

اما قوله تعالى: (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) اي بستان رفيع وقوله : (لَا تَسْمَعُ) قال ابو جعفر : فيها اربع قراءات احدها شاذة . وقوله تعالى: (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ) فالعين مؤنثة ، وقد حكى تذكيرها والعين الاثمد الحاري مكحول . ولا يعرف الاصمعي في العين الا التانيث قال ابو جعفر : وهذا الصحيح وفي هذا البيت قولان : قال محمد بن يزيد : ما لم يكن منه علامة التانيث وكان غير حقيقي التانيث ذلك تذكيره نحو هذا نار وذاك دار واما الاصمعي فقال : مكحول للحاجب لانه قد تقدم ذكره و قوله تعالى: (فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ) اي: لينظروا الى الله من فوق سريره الى ما

(1) اعراب القرآن للأصبهاني ، اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي الاصبهاني ابو القاسم ، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥ هـ) ، (ط ١) ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، دار النشر غير معروفة ،

هو الله جل وعز من نعمه (وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ) قيل على جوانب العين مملوءة .

(وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ) اي بعضها الى جنب بعض^(٢) .

وقوله تعالى : (وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ)

الواحد زربية قال الفراء : هي الطنافس التي لها خمل ، وقال مبنوثة كثيرة .
(أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) في معناها قولان : احدهما انها السحاب
والصحيح انها الجمال وذلك المعروف في كلام العرب . قال قتادة لما نعمت الله نعيم
الجنة عجب اهل الضلالة من ذلك فأنزل الله جل وعز : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ
خُلِقَتْ) وكانت الابل من عيش العرب ومرمر جوهم .

وقوله تعالى : (وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ) اي كيف رفعت فوقهم بغير عمد يرونها
ليستدلوا على عظيم قدرته قوله (وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ) قال قتادة : بسطت فذكر
وحذف المفعول لعلم السامع اي فذكر عبادي بحجي وآياتي (إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ)^(١) .

قوله تعالى : (أَسْتَعْزِمُكَ عَلَيْهِمْ بِمُصِطِرٍ)

المصيطر : - المتسلط على غيره بالقهر . وقال ابن عباس (بِمُصِطِرٍ) (بجبار) ،
وهو قول مجاهد ايضا .

(٢) اعراب القرآن العظيم ، زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصاري زين العابدين ابو يحيى

النسكي ، (ت ٩٢٦) (ط ١) ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م (ج ١) (ص ٣٠٣) .

(١) كتاب اعراب القرآن للنحاس ، (٥٣/٧ - ٥٤) .

وقوله تعالى: (إِلَّا مَنْ تَوَلَّى) في موضع رفع على الاستثناء المنقطع وقيل :

هو استثناء من الجنس على اضمار بعد (فَذَكَّرْ) .

اي مذكر عبادي الامن تولى . وقيل (مَنْ) في موضع خفض على البدل من الهاء

والميم في (عَلَيْهِمْ) .

وقوله تعالى: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ) قرأه ابو جعفر بتشديد الياء وفيه بعد لانه مصدر آب

يؤوب اياها واصل الياء واو ولكن انقلبت (ياء) لانكسار ما قبلها وكان يلزم من شدّد

ان يقول اوابهم لانه من الواو او يقول : إيوابهم فيدل من الاول المشدّد ياء كما

قالوا : ديوان واصله دوان^(١) .

(١) مشكل اعراب القرآن ، لابي محمد مكب بن ابي طالب القيسي (٣٥٥ هـ - ٤٣٧ هـ) تحقيق : حاتم

صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (ص ٨١٥-٨١٦) ، (ج ٢) .

المبحث الثاني

المطلب الثالث : الالوجه البلاغية

تضمنت السورة الكريمة وجوها من البيان والبديع وهي :.

١- اسلوب التشويق (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ) .

٢- المجاز المرسل بإطلاق الجزء واردة الكل قوله تعالى: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ

خَاشِعَةٌ) المراد اصحابها .

٣- الطباق وهو الجمع بين المتضادين في الكلام كما في قوله تعالى:

(إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) وهو طباق بين حرفين .

٤- المقابلة بين وجوه الابرار ووجوه الفجار كما في قوله تعالى:

(وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ * لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ) قابل بينها وبين سابقتها (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ

خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ)^(١).

٥- السجع الرصين غير المتكلف وهو توافق الفاصلتين في فقرتين او اكثر في

الحرف الاخير : وهو توافق اواخر الفواصل في الجمل كما في قوله تعالى:

(لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاجِيَةً)^(٢).

(١) صفوة التفاسير ، (٥٥٤/٣)

٦- السجع المتوازي .: وهو ان يتفقا وزنا ونقضيه نحو قوله تعالى :
(فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ) .

٧- تجنيس المتوازي .: وهو عبارة عن اتفاق اللفظين في وجه من الوجوه مع
اختلاف معانيها كما في قوله تعالى: (وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ * وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ)

٨- تجنيس الناقص كما في قوله تعالى: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ)

٩- جناس الاشتقاق : وهو ان تكون الالفاظ متشابهة في الاعجاز والاوزان كما
في قوله تعالى: (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ)^(١)

(٢) الطراز لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم الحسيني
العلوي ، الملقب بالمؤيد بالله (ت٧٤٥هـ) ، (ط١) ، المكتبة العصرية ، بيروت سنة ١٤٢٣ هـ
(ص ١١٤-١٣٨ - ٢٤٤) ج٣

(١) الطراز لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، (١٣٨/٣ ، ١٩٦ ، ٢٤٤) .

الخاتمة

انتهيت من البحث في سورة يخلج حديثها اعماق النفوس من البدء حتى الختام ، فالغاشية ترهب احوالها ، وبقرتها ثم شدة حسابها ، لكنها لامست شغاف القلوب بنعيم الجنة الاخاذ لمن سعى واجاد ، كما انها اخذت العقول والالباب ، للتفكير في عظيم خلق الله الكبير المتعال ، فقد توصلت بعد التأمل والتدبر وضمن جهودي بشري قاصر الى نتائج هي :

١- تأثيرها الوجداني على النفس ، فهي كلام الله الذي كلما اقبل عليه المؤمن ، اغدق عليه ، وهي من السور الباعثة الى التأمل والتدبر والى الرجاء والتطلع .

٢- والمداومة على استماع وتلاوة وتدبر آيات هذه السورة تشحن النفس بالتربية الايحائية الوجدانية ، وتتصل بحياة المسلم وسلوكه ، تقويماً واصطلاحاً فيحيا بين لخوف والرجاء .

٣- وفي اخر جولة في سورة الغاشية تذكر بالحساب وازالة العقبات من وجه الدعوة لتبلغ الى الناس ويتم التذكير فهذه وظيفة الجهاد وكما تفهم من القرآن ومن سيرة الرسول سواء بلا تقصير ولا اعتداء .

المصادر والمراجع

اولا : القرآن الكريم

ثانيا: الكتب

- ١- اعراب القرآن ، اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي الاصفهاني ابو القاسم ، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥ هـ) ، (ط ١) ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، دار النشر غير معروفة ،
- ٢- اعراب القرآن العظيم ، زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصاري زين العابدين ابو يحيى النسكي ، (ت ٩٢٦) (ط ١) ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م (ج ١) .
- ٣- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية ، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي . (ت ١٤٠٣ هـ) . (د ط) . (د ت) دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان
- ٤- تجير التيسير في القراءات العشر ، شمس الدين ابو الخير ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، (ط ١) دار النشر ، دار الفرقان ، الاردن - عمان ز سنة ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م .
- ٥- تفسير التحرير والتنوير ، للأمام محمد الطاهر ابن عاشور ط (١) بيروت ١٤١٨ هـ (ج ٣٠)
- ٦- تفسير القرآن العظيم ، اسماعيل بن كثير الدمشقي ، (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق : ايمن محمود نصر الدين - طبعة جديدة ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر الجديدة . (ج ٤٠) .
- ٧- تفسير الكشاف ، للإمام ابي القاسم جار الله محمد بن عمر بن محمد الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨ هـ) ، (د . ط) ، (د ، ت) . دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، (ج ٤) ، .
- ٨- التفسير المنير ، وهبه بن مصطفى الزحيلي ، (ط ٢) ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ١٤١٨ هـ (ج ٣٠) .
- ٩- الجامع الكبير . سنن الترمذي - محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، الترمذي ابو عيسى ، (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق: بشار عواد معروف (د ط) ، دار العرب الاسلامي - بيروت

١٩٩٨ م . (ج ٦) باب تفسير القرآن

- ١٠- سورة الانسان الآية (١٦)
- ١١- صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤-٢٥٦هـ) ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط(١) ١٤٢٢هـ ، دار طوق النجاة.
- ١٢- الطراز لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم الحسيني العلوي ، الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٥هـ) ، (ط١) ، المكتبة العصرية ، بيروت سنة ١٤٢٣ هـ (ج ٣)
- ١٣- القراءات العشر من طريق طيبة النشر ، جمال الدين محمد شرف ، (ط ١) ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، سنة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م . (ص ٥٩٢).
- ١٤- كتاب اعراب القرآن للنحاس ، (٥٣/٧-٥٤) .
- ١٥- لباب النقول في اسباب النزول . للإمام جلال الدين ابي عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) (ط ١) مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
- ١٦- مشكل اعراب القرآن ، لابي محمد مكب بن ابي طالب القيسي (٣٥٥هـ - ٤٣٧هـ) تحقيق : حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ، (ج ٢) .
- ١٧- موطأ الامام مالك ، مالك بن انس بن مالك بن عامر الاصبجي المدني . (ت ١٧٩هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . (و ط) ، دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .
- ١٨- ينظر : البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي الغرناطي ، (٦٥٤- ٧٥٤هـ) ، (د ط) ، تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (ج ١٠) .
- ١٩- ينظر الجامع لأحكام القرآن ، لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، (ت ٦٧١هـ) ، (ط ١) ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م - دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان - (ج ١٩) .
- ٢٠- ينظر تفسير الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تصحيح علي عاشور ، (د ط) (د ت) ، دار احياء التراث العربي - بيروت- لبنان (الجزء ٢٩) .
- ٢١- ينظر صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، (ط ٥) دار القلم ، بيروت - لبنان ، (د ت) ، المجلد الثالث.

